الأهرام

المصدر : الوسط
التاريخ : ٢٩ مايو ٢٠٠٠

جيش لبنان الجنوبي: التأسيس والتوزيع

بين العامين ١٩٧٦ و١٩٧٧ انتقلت شرارات صغيرة من الحرب اللبنانية إلى أقصى الجنوب اللبناني، ففي حينها كانت منظمة التحرير الفلسطينية المتحالفة مع الأحزاب اليسارية اللبنانية قد أحكمت سيطرتها على القرى اللبنانية المحاذية للحدود مع إسرائيل. ومن بين هذه القرى كانت ثمة حواضر مسيحية، انتمى عدد من أبنائها إلى حزبي الكتائب والأحرار. وقرروا التصدي للتمدد الفلسطيني باتجاه قراهم. وشكل هؤلاء العناصر نواة ما أصبح يسمى لاحقاً بـ«جيش لبنان الجنوبي». إلا أنه كانت هناك نواة ثانية من عناصر الجيش اللبناني بقيادة الرائد سعد حداد (من بلدة مرجعيون)، طلبت منهم قيادتهم القيام بحماية القرى المسيحية، والتحق بهذه الفرقة عناصر الجيش من أبناء بلدات رميش ودبل والقليعة، ولكن في العام ١٩٧٨ تغير الوضع كثيراً، إذ قامت إسرائيل باجتياح لبنان حتى حدود نهر الليطاني، ثم عادت وانسحبت إلى ما أصبح يسمى في ما بعد «الشريط الحدودي». في هذه الأثناء أعلن حداد قيام ما سماه «دولة لبنان الحر» واطلق على جيشه اسم «جيش لبنان الحر» الذي تولت إسرائيل تسليحه وتدريبه، وكان الواجهة اللبنانية لحكم إسرائيل المنطقة.

في أثناء قيادة حداد للميليشيا وبعدها، مر الجيش الذي أصبح يسمى لاحقاً «جيش لبنان الجنوبي» بظروف متفاوتة. فقد أنشأت إسرائيل على هامشه مجموعات في القرى اطلقت عليها اسم «الحرس الوطني»، وكانت علاقة هذه المجموعات بـ«الجنوبي» متفاوتة، تبعاً لظروف طائفية ومناطقية، فتارة كانت إسرائيل تهدف من وراء دعمها لمجموعات مستقلة الايحاء للجيش الجنوبي بوجود موازين أخرى يمكنها الاعتماد عليها كما حصل في بلدة الخيام مع رياض العبدالله، وتارة أخرى كانت تقمع هذا الجنوح الاستقلالي من الجيش، كما حصل لاحقاً مع الشخص نفسه.

لحد (إلى اليسار) مع رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال موفاز بعد انهيار «الجنوبي».

في السنوات الست الأخيرة، قامت القيادة الإسرائيلية بدمج كل المجموعات المتعاونة معها تحت القيادة الرسمية لميليشيا لحد، وأبقت على شيء من التوازنات المناطقية فيه مع غلبة مسيحية في القيادة. وقد أبعد رياض العبدالله نهائياً عن المنطقة. وللتعويض على الخلل الذي قد ينتج عن تسليم قيادة الجيش لشخص من خارج المنطقة (انطوان لحد) اعطي عقل هاشم، وهو الشخص الثاني في الجيش، ومن بلدة دبل، صلاحيات كبيرة وتسلم القطاع الغربي. وكذلك تسلم القطاع الشرقي، أي منطقة حاصبيا والعرقوب ضابط درزي في الميليشيا، هو علم الدين بدوي، الذي ضم في ألويته نحو ٢٠٠ عنصر معظمهم من الدروز وأقلية منهم سنية من قرى شبعا وكفرشوبا وكفرحمام. أما الشيعة الذي يظهر تقسيم القيادة خللاً كبيراً في تمثيلهم فيها، خصوصاً أنهم كانوا أكثرية عددية فيه، فقد تم تعويضهم بأن اعطيوا بعض الاستقلالية في إدارة مناطقهم، كما حصل في بلدة عيترون التي ضمت عدداً كبيراً من المجندين في الميليشيا وصل إلى نحو ٣٠٠ مجند، وبلدة الخيام التي انشأ الإسرائيليون فيها جهازاً أمنياً خاصاً اطلقوا عليه اسم جهاز «٥٠٤».

وفي دراسة غير منشورة أعدها الإعلام الحربي لـ«حزب الله» عن تركيبة ميليشيا لحد، فقد قسمت إلى لواءين: الأول هو الغربي ويقوده ماروني، والثاني هو الشرقي ويقوده درزي. وينقسم اللواء الغربي إلى ثلاثة أفواج، اثنين شيعيين والثالث ماروني. والشرقي إلى أربعة، اثنين مارونيين وثالث درزي ورابع ارثوذكسي. ومن المعلومات المستقاة ايضاً من تقارير «حزب الله» أن عدد عناصر الميليشيا هو نحو ثلاثة آلاف عنصر، ٦٠ في المئة منهم من الطوائف الإسلامية و٤٠ في المئة من الطوائف المسيحية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية